

ديمغرافية فلسطين: بحث في ديناميكيات التمثلات في المركز والشتات

باحث وأكاديمي - فلسطين

د. محمد خلاف عرجان

المستخلص:

تهدف هذه الورقة الى إعطاء لوحة مركبة عامة عن الديناميكيات السكانية لفلسطين في المركز (المناطق تحت سيطرة دولة فلسطين الضفة الغربية وقطاع غزة (1967) ومناطق الداخل الفلسطيني (1948) والشتات، خارج فلسطين (-1948 (الآن) والأفق الديمغرافي، من خلال تحليل مقارن ببعديه الزمني والمكاني. وتشير هذه الورقة إلى أن الديمغرافيا الفلسطينية تعبر عن حالة شاذة في بنيتها، نظراً لعدم وجود رقم إحصائي واحد يعبر عن التمثلات الفلسطينية في المركز والشتات، كما تُبين هذه الورقة أهمية دراسة الأحياء الديمغرافية المختلفة عبر إعادة بناء الخارطة الديمغرافية للمجتمع الفلسطيني، والذي من شأنه أن يؤدي إلى بناء سياسات ديمغرافية تخدم الأهداف القومية للمجتمع الفلسطيني على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، كما أن رسم هذه اللوحة المركبة تأتي في سياق بناء استراتيجية فلسطينية للمواجهة والاشتباك مع الكيان الصهيوني وذلك من خلال تأطير نظرة علمية استشرافية حول المستقبل. ولعل أهم التوصيات التي خرجت بها هذه الورقة تنطلق من رؤية مفادها ضرورة إعادة قراءة الديناميكيات السكانية الفلسطينية في التمثلات المختلفة وربطها بسياسات عملية وإجرائية تخدم الأهداف التنموية للمجتمع الفلسطيني، وعلى المستوى الديمغرافي هناك ضرورة لبناء بناء تركيبة سكانية شاملة للفلسطينيين في فلسطين الطبيعية والمنافي، تتسم بوحدة الرقم الإحصائي، وتقلل من درجة الضبابية في الواقع الديمغرافي في الشبكات الفلسطينية المختلفة.

Abstract:

This Paper aims to introduce a general composite painting on the Palestinian population dynamics in the center (territories that is under the control of the Palestinian authority, including the West Bank and Gaza Strip) (1967), the Palestinian interior territories (1948) and diaspora (outside the Palestinian land) (1948- Up to these days), as well as, it aims to introduce the demographic horizon through a comparative analysis to its temporal and spatial dimensions. This paper indicates that the Palestinian demographic shows abnormality on its structure since there is not a single number to represent the Palestinian representations in the center and diaspora. Also, the paper shows the significance of studying various demographic spaces through rebuilding the demographic map of the Palestinian society. This leads to build demographic policies that serve the national goals in the Palestinian society politically, economically and socially. In addition, drawing this composite painting comes in the context of building a Palestinian strategy to confront and clash with the Israeli occupation by framing a scientific, forward-looking to the future. One of the most important recommendations that came out in this paper is the necessity of rereading the Palestinian dynamics in different representations and connect it with practical and Procedural policies that serve the developmental aims of the Palestinian society. On the demographic level, there is a necessity to build an inclusive demographic for the Palestinian in the Palestinian land and diaspora that is characterized as a statistical unit, which reduces the blur in the demographic reality in various Palestinian networks.

مقدمة:

يحظى النقاش حول الواقع الديمغرافي في السياق الفلسطيني، بجذليات مركبة ومعقدة في غالب الأحيان. وعليه يمكن وصف الحقل الديمغرافي الفلسطيني ببعض السمات من ضمنها، صعوبة تحديد الحيز الديمغرافي في شبكاته المختلفة في الداخل والشتات، وداخل الخضر الأخضر وانعكاساته على بناء سياسة سكانية واضحة المعالم والأركان. كما يشكل الحقل الديمغرافي فلسطينياً وأحيازه الاجتماعية والجغرافية مجاًلاً حيوياً خصباً للصراع الديمغرافي في اشتباكه مع الكيان الصهيوني وكخزان استراتيجي للصمود والمقاومة الفلسطينية والوجود العربي في فلسطين التاريخية (Zureik, 2003؛ كرباج، 2020).

ويتصف الحقل الديمغرافي الفلسطيني الرسمي بحداثته النسبية مقارنة مع الدول الأخرى، حيث يمكن تأريخ الرقم الإحصائي الرسمي مع أول تعداد للسكان والمساكن مع مجيء السلطة الفلسطينية في العام (1997) ومن ثم تعداد عام (2007) وأخيراً التعداد العام في (2017)، حيث وصفت هذه التعدادات بكونها محدودة النطاق على المناطق المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة تحت سيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية، في حين قوبلت عملية المسوح الإحصائية للفلسطينيين في الشتات بحساسية عالية من قبل الدول المضيفة، وذلك لاعتبارات سياسية وتنموية خاصة بتلك الدول وترامي أطراف الشتات على مستوى العالم، كما أنّ الأرقام السكانية المرتبطة بفلسطيني الداخل (1948) مصدرها مركز الإحصاء الإسرائيلي، ومؤسسات الإحصاء الحيوية (الداخلية، المحاكم، الخارجية .. إلخ) لدولة الاحتلال. فالحقل الديمغرافي الفلسطيني بشبكاته المختلفة بشكل عام مشوش من ناحية رقمية ولكنه في نفس السياق يحمل دلالات كيفية واستراتيجية ذات معنى من ناحية ثقة الفلسطيني بهويته العربية واشتباكات مع القوى الاستعمارية.

أهداف الورقة البحثية:

يهدف هذا البحث إلى إعطاء لوحة تركيبية عن الواقع الديمغرافي للمجتمع الفلسطيني بشبكاته المتزامية على حدودي الخط الأخضر (1948، 1967) وفي الشتات، من خلال التركيز على الديناميكيات السكانية للفلسطينيين في هذه الشبكات، إعطاء صورة تحليلية مركبة عن التركيبة السكانية الفلسطينية في مناطق الضفة والقطاع، وتصور عام للشبكات الأخرى، نظراً لعدم وجود رقم إحصائي موثوق حول هذه التجمعات، وعدم توفر معلومات شاملة حول الديناميكيات السكانية لهم. كما تهدف هذه الورقة تعميق الفهم حول التحولات الديمغرافية للمجتمع الفلسطيني، والسياسات

السكانية المرتبطة بواقع المجتمع الفلسطيني. مراعيًا بذلك عدم إثقال القارئ العربي بأرقام بقدر إعطاء تصور بانورامي حديث عن بنية المجتمع الفلسطيني في تمثلاته المختلفة.

مصادر ومنهجية تحليل المعلومات:

سوف يعتمد هذا البحث المصادر الأولية لتشكيل الخارطة الديمغرافية بشكل أساسي، من خلال الاعتماد على الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بشكل أساسي، ومراكز الإحصاء الرسمية في مناطق الشتات ودائرة الإحصاء الإسرائيلي، بالإضافة إلى المؤسسات الدولية التي اهتمت بدراسة الديناميكيات السكانية الفلسطينية بشبكاتها المختلفة بشكل ثانوي، كما استنارت هذه الدراسة بالمصادر المرجعية من كتب ودراسات سابقة عن الواقع الديمغرافي الفلسطيني، من اعتمدت هذه الورقة على منهجية التحليل النقدي للبيانات الإحصائية المرتبطة بالواقع الديمغرافي في فلسطين.

مخطط البحث:

سوف تناقش هذه الورقة البحثية ست قضايا أساسية وهي:
أولاً- لوحة تركييبية عامة عن البناء الديمغرافي لفلسطين الطبيعية والشتات .
ثانياً- الديناميكيات السكانية لفلسطين (1967) دولة فلسطين.
ثالثاً- الديناميكيات السكانية لفلسطين (1948) تحت السيطرة الإسرائيلية.
رابعاً- الديناميكيات السكانية لفلسطين الشتات.
خامساً- الإسقاطات السكانية وتوقعات المستقبل.
سادساً- استنتاجات وتوصيات عامة.

أولاً: لوحة تركييبية للفلسطينيين في العالم: : تقدير أعداد الفلسطينيين في العالم في وقتنا المعاصر:

إنّ التحليل الشبكي للتجمعات الفلسطينية بتجمعاته وتمثلاته المختلفة سواء في فلسطين الطبيعية (المركز) أو الشتات الفلسطيني تحوم حوله إشكاليات مرتبطة بطبيعة العلاقة بين هذه الشبكات والجغرافيا، العلاقة بين الوطني وما فوق الوطني، (حنفي، 2001) كما أنّ مسألة التصنيف الديمغرافي في احياز غير مسيطر عليها سياساً وثقافياً يعقد اللوحة حول هذه التجمعات، ويجعل من الصعوبة بناء تقديرات شاملة حول الفلسطينيين في العالم، ويعمل الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني على توفير رقم فلسطيني في المناطق التي تحت سيطرة السلطة الفلسطينية في الضفة والقطاع، وعمل مسح في بعض مناطق الشتات والتي يتم السماح بها من قبل الجهات الرسمية للبلدان

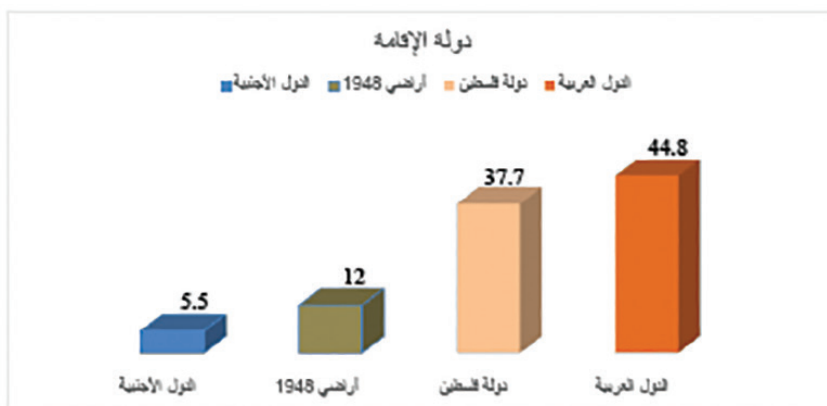
المستضيفة، في حين يتم تقدير أعداد اللاجئين في العديد من المناطق وفقاً لمسوح تقوم بها منظمات غير حكومية أو وفقاً للأوراق المنشورة في دوائر الإحصاء الرسمية للبلدان المضيفة، بالإضافة إلى إحصائيات وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا)، ولقد قام الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء بتقدير أعداد الفلسطينيين في الداخل والخارج وفقاً لهذه المصادر المتعددة وذلك كما هو موضح في الجدول (1)

جدول (1) العدد الاجمالي للفلسطينيين في الوطن والمهجر (2019) (1)

مكان الإقامة	العدد	النسبة المئوية
دولة فلسطين (1967)	5.039	37.7 %
فلسطيني 1948	1.597	12.0 %
الدول العربية	5.986	44.8 %
الدول الأجنبية	727	5.5 %
المجموع	13.350	100 %

حسب إحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني فإن الفلسطينيين في فلسطين التاريخية واللجوء يشكلون ما يقارب 13.350 مليون نسمة، حيث يقطن نصفهم في فلسطين الطبيعية (37.7) في مناطق الضفة والقطاع و(12 %) في الداخل الفلسطيني المحتل بواقع (49.75 %) من إجمالي الفلسطينيين، في حين يقطن (44.8 %) من الفلسطينيين في مخيمات اللجوء في الدول العربية، بينما يقطن (5.5 %) في الدول الأجنبية.

الشكل (1) التوزيع النسبي لسكان الفلسطينيين حسب دولة الإقامة نهاية عام 2019م (2)



على المستوى التحليلي فإن هذه الأرقام يُنظر إليها بأكثر من جانب تحليلي، فعلى المستوى السياسي، فإن هذه الأرقام يتم توظيفها سياسياً لتعزيز الهوية الفلسطينية على التراب الوطني وفي الاشتباك مع الاحتلال الصهيوني، في حين هذه الأرقام تشكل عبئاً سياسياً من منظور ديمغرافي تقني، من خلال بناء سياسات ديمغرافية تلبي الأهداف التنموية للمجتمع الفلسطيني سواء في الداخل أو الخارج.

ثانياً: الديناميكيات السكانية لفلسطين (1967):

1 - المؤشرات العامة لبنية السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة

ويشير ذلك إلى الديناميكيات السكانية المرتبطة بخصائص السكان في المناطق التي تحت إشراف السلطة الفلسطينية ومدينة القدس، من حيث النمو النوعي والعمري للسكان، ومعدلات الإعالة، ومتوسط الخصوبة، وبعض المؤشرات الاقتصادية مثل حجم القوى العاملة، ومتوسطات البطالة، والمؤشرات المرتبطة بالأسرة مثل الزواج والطلاق وتنظيم الأسرة، وأخيراً المؤشرات المرتبطة بالهجرة، والجدول (3) يعطي نبذة عامة عن الديناميكيات السكانية في فلسطين لعام (1967).

جدول (2) المؤشرات العامة لبنية السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة (فلسطين، 1967) (3)

المؤشر	الضفة الغربية	قطاع غزة	فلسطين (1967)
عدد السكان منتصف العام (مليون) 2016	2.935	1.881	4.816
معدل النمو السكاني 2016	2.5	3.3	2.8
توقع البقاء على قيد الحياة (ذكور) 2016	72.4	71.5	72.1
توقع البقاء على قيد الحياة (إناث) 2016	75.5	74.6	75.2
معدل الخصوبة الكلي (2011-2013)	4.9	5.7	5.2
متوسط حجم الأسرة	3.7	4.5	4.1
معدل وفيات الرضع 2009-2013	17.0	19.6	18.2
الكثافة السكانية منتصف العام (فرد/كم2) 2016	519	5,154	800

تظهر التركيبة للسكان الفلسطينيين الذين يعيشون في فلسطين عام 1967 ان إجمالي عددهم (4.816 مليون) حيث يقطن الأغلبية في الضفة الغربية ذات المساحة الأوسع، ولكن الكثافة السكانية في القطاع هي الأعلى حيث يقطن ما يقارب (5154) فرداً لكل كم2 مقابل ما يقارب (519) نسمة لكل كم2. وتظهر المؤشرات العامة للسكان توقعات الخصوبة، حيث إن معدلات خصوبة البقاء على الحياة، حيث يبلغ متوسط توقعات الحياة للإناث (75.2) مقابل (72.1 %) لدى الذكور.

2 - التركيب النوعي للسكان (1967) :

تحافظ مناطق فلسطين (1967) على المستويات العربية المرتبطة بنسبة الذكور لكل من الإناث، حيث يشير التعداد العام للسكان والمساكن أنّ هناك توازناً بين الذكور والإناث مع التفوق النسبي البسيط لصالح الذكور، حيث بلغت هذه النسبة (103.6) على مستوى فلسطين (1967) ولقد بلغت هذه النسبة لدى الفلسطينيين القاطنين في قطاع غزة (102.8) والضفة الغربية (104.2)، مع زيادة نسبة النوع لصالح الذكور خلال السنوات بين (1997-2017).

جدول (3): مقارنة التركيب النوعي لفلسطين (1967) للفترة ما بين (1997- 2017) (4)

المنطقة	تعداد 1997			تعداد 2007			تعداد 2017		
	الذكور	الإناث	نسبة الجنس	الذكور	الإناث	نسبة الجنس	الذكور	الإناث	نسبة الجنس
الضفة الغربية	951693	1873476	103.2	1,193,244	1,157,339	103.1	1,470,293	1,411,664	104.2
قطاع غزة	518813	503394	103.1	718,642	698,324	102.9	962,903	936,388	102.8
فلسطين (67)	1470506	1425177	103.2	1,911,886	1,855,663	103	2,433,196	2,348,052	103.6

والجدير بالذكر أن التركيب النوعي في مناطق السلطة الفلسطينية، ذات أهمية قصوى، وخصوصاً في ظل عمليات القتل والتشريد والتهجير المستمر التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي بشكل يومي، لكن ما زال الفلسطينيون في المناطق المحتلة يحافظون على توازن نسبي بين الذكور والإناث، وهذا مؤشر على أن الاستهداف الإسرائيلي لبنية السكان ليس مرتبطاً بالذكور لوحدهم، بل يستهدف جميع المكونات السكانية ذكوراً وإناثاً وبمختلف أعمارهم والمكونات الاجتماعية والاقتصادية. كما أن عملية التوازن تعود إلى محدودية الهجرة الخارجية بين فلسطيني (1967) في العقدين الأخيرين وليست بالضرورة ناجمة عن الاستقرار المكاني (صبيحي، 2016).

3 - التركيب العمري ومعدلات الإعالة لسكان (1967) :

شهد التركيب العمري في فلسطين (1967) تغيرات ملموسة ما بين 1997- 2017، وخصوصاً في الفئة العمرية من (0-14)، حيث شكلت هذه الفئة 47 % من مجمل السكان في عام 1997 وانحدرت إلى 38.9 % في آخر تعداد، وعليه ارتفعت الفئة السكانية ما بين 15-64 إلى 57.9 % من مجمل السكان في الضفة والقطاع، مع بقاء فئة المسنين متقاربة. إن التغير في الهرم السكاني في الضفة وقطاع غزة، يعطي مؤشرات إيجابية نحو تراجع

معدلات الإعالة في المجتمع الفلسطيني هنالك، وله دلالات إيجابية حول ضرورة تبني الفرصة السكانية لحجم القوى العاملة، لكن على ما يبدو أن هناك معوقات بنائية في المجتمع الفلسطيني حول الاستفادة من هذه الفرصة مرتبطة بمحدودية سوق العمل والاحتلال والاذان ساهما بشكل كبير في تفاقم البطالة بين من هم في مصاف القوى العاملة الى مستويات غير مسبقة خلال العقد الأخير (عبد الكريم، 2014).

جدول (4): التركيب العمري للفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية وقطاع غزة عبر سنوات متعددة (5)

المنطقة	الفئة العمرية	تعداد 1997		تعداد 2007		تعداد 2017	
		العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
الضفة الغربية	14-0	720292	45.0	920,649	40.3	1,033,550	36.5
	64-15	817436	51.1	1,231,290	54.0	1,666,004	58.9
	+65	6123w7	3,8	75,933	3.3	99,747	58.9
	المجموع	1600100	100%	2,281,714	100%	2,830,538	100%
قطاع غزة	14-0	502904	50.2	617,799	44.5	400,802	41.7
	64-15	469511	46,9	727,915	52.5	526,104	
	+65	28982	2,9	46,9	2.5	23,387	55.5
	المجموع	1001569	100%	1,387,530	100%	950,735	2.8
فلسطين (1967)	14-0	1223196	47.0	1,538,448	41,9	1,816,318	38.9
	64-15	1286947	49.5	1,959,205	49,5	2,706,186	57.9
	+65	90219	3.5	111,076	3.00	151,413	3.2
	المجموع	2601669	100%	3,669,244	100%	4,705,855	100%

كما يشير الجدول أعلاه أن هناك فروقاً نسبية بين التركيبة العمرية لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث إن نسبة الإعالة في مناطق الضفة تميل إلى الانخفاض (36.5 % مقابل (41.7 % لدى سكان القطاع ، كما أن التشيخ في الضفة الغربية مستوياته أعلى من القطاع (4.7) مقابل (2.8 % لدى سكان القطاع . ولعل أحد التفسيرات المرتبطة بذلك بقاء متوسطات الخصوبة مرتفعة عن نظيرتها في القطاع، حيث تشير الدراسات والتنبؤات الديمغرافية أن الفلسطينيين في غزة سوف يتساوون مع سكان

الضفة بحلول عام 1950 (كراج، 2014؛ خواجة، 2015) ولتوضيح أكثر حول الفروقات بين قطاع غزة والضفة و الجزء التالي من البحث يبين التحولات في بنية الأسرة الفلسطينية.

3 - التحولات في بنية الأسرة الفلسطينية:

لا شك أن المجتمع الفلسطيني يمر بتحويلات انتقالية على مستوى شكل الأسرة، سواء في قطاع غزة أو مناطق الضفة الغربية، فالتحول نحو الأسرة النووية أصبح الشكل السائد في تلك المناطق، حيث أكد 84.3 % من المشمولين في تعداد عام 2017 أنهم يقيمون بأسرة مستقلة بعيداً عن العائلة الكبيرة، في حين كان 10.1 % ما زالوا يحافظون على شكل الأسرة الممتدة.

جدول (5) الخصائص السكانية المرتبطة بنوع الاسرة خلال سنوات مقارنة(6)

المنطقة	نوع الاسرة	تعداد 1997		تعداد 2007		تعداد 2017	
		النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد
الضفة الغربية	اسرة من شخص واحد	3.7	9636	4.1	17142	5.6	33426
	اسرة نووية	74.0	194399	81.8	338989	85.3	507089
	اسرة ممتدة	21.7	57017	12.2	50695	7.8	46413
	اسرة مركبة	0.6	1516	0.2	832	0.2	907
	المجموع	100%	262568	100%	414270	100%	594511
قطاع غزة	اسرة من شخص واحد	2.6	3823	2.5	5375	3.2	10661
	اسرة نووية	71.8	103684	77.8	11296	82.5	276208
	اسرة ممتدة	25.3	36615	19.4	41517	14.1	47069
	اسرة مركبة	0.3	357	0.2	492	0.2	678
	المجموع	100%	144497	100%	213710	100%	334710
فلسطين (1967)	اسرة من شخص واحد	3.3	13459	3.6	22517	4.7	44,087
	اسرة نووية	73.2	298083	80.5	505285	84.3	783297
	اسرة ممتدة	23.0	93632	14.7	92212	10.1	93482
	اسرة مركبة	0.5	1891	0.2	1324	0.2	1585
	المجموع	100%	407065	100%	627980	100%	929221

إن التحولات التي شهدتها العائلة الفلسطينية من ممتدة الى نووية، قد القت بظلالها على مستويات الخصوبة داخل العائلة، حيث شهدت الأسرة الفلسطينية تراجعاً في

متوسطات الخصوبة، والتي كانت مرتفعة نسبياً قبيلاً عقدين (6.4) لتصبح (5.1) في 2017. كما يشير الجدول (6)

جدول (6) متوسط حجم الأسرة لفلسطين (1967) لسنوات متعددة (7)

المنطقة	تعداد 1997	تعداد 2007	تعداد 2017
الضفة الغربية	6.1	5.5	4.8
قطاع غزة	6.9	6.5	5.6
فلسطين (67)	6.4	5.8	5.1

تشير الاتجاهات المرتبطة في الخصوبة أن هناك انخفاضاً خطياً في مستوياتها في المناطق الفلسطينية، تحت تأثير ارتفاع مستويات التعليم وارتفاع متوسطات العمرية للزواج والتوجهات القيمة لدى العائلات حديثي الولادة بتنظيم النسل، وهذه المعطيات تقلل من أهمية الخصوبة السياسية المرتبطة بالاشتباك مع الاحتلال الإسرائيلي والتفوق الديمغرافي على المدى المنظور (8) وهذا ما يوضحه بصورة أكثر مؤشرات الزواج في فلسطين (1967) وذلك كما هو واضح في الجدول (7)

جدول (7) مؤشرات الزواج والطلاق في فلسطين حسب المنطقة (2018) (9)

المؤشر	قطاع غزة	الضفة الغربية	فلسطين (1967)
معدل الزواج الخام	7.8	9.7	9.0
معدل الطلاق الخام	1.6	1.8	1.8
العمر الوسيط للذكور	24.8	25.3	25.1
العمر الوسيط للإناث	20.5	20.6	20.5

لقد شهد المجتمع الفلسطيني تغيراً ملموساً حول تركيبة الزواج، حيث ارتفع العمر الوسيط للزواج بشكل مستمر في العقدين الآخرين ليصل إلى 25.1 في (2018) للذكور كما شهدت تحولات على مستوى العمر الوسيط للإناث (20.5)، وهذا التحول قد انعكس بصورة وأخرى على نسبة الزواج المبكر في المجتمع الفلسطيني ليصل إلى عام (10.1%) خلال 2019. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني).

4 - المؤشرات التعليمية والثقافة:

جدول (8) المؤشرات التعليمية للسكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة (10 سنوات فأكثر) للعام (2017) (10)

المؤهلات العلمية		الضفة الغربية		قطاع غزة		فلسطين (1967)	
العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
أمي	64280	3.09	34194	2.95	98474	2.90	
ملم	215355	10.37	139934	10.61	344396	10	
ابتدائي	406278	19.56	238748	18.10	645026	19.0	
اعدادي	612615	29.50	359131	27.23	971746	28.61	
ثانوي	392627	19	273098	20.70	665725	19.60	
دبلوم متوسط	91198	4.39	73883	5.60	165081	4.86	
بكالوريوس	263648	12.69	183300	13.89	446946	13.16	
دبلوم عالي	3458	0.16	2147	0.16	5605	0.16	
ماجستير	20898	1.00	11289	0.85	32187	0.94	
دكتوراه	4782	0.23	3045	0.23	7827	0.23	
غير مبين	1359	0.002	50	0.003	1409	0.04	
المجموع	2076605	61%	1318819	39%	3395424	100 %	

تعتبر فلسطين من الدول في المتقدمة على المستوى الإقليمي والتي تسير بخطى نحو تصفير الأمية الكتابية في العقدين القادمين (11)، حيث تشكل هذه النسبة ما يقارب (2.90 %) في حين يشكل مجموع السكان الذين أكملوا جانباً من التعليم المدرسي ما يقارب (57.61 %) في حين شكل حملة الثانوية العامة ما يقارب (19.60 %) في حين يشكل حملة التعليم الجامعي بشقيه المتوسط والعالي ما يقارب (19.35 %) من إجمالي السكان. ولا شك أن الازدياد المضطر في نسبة التعليم وخاصة التعليم الجامعي في فلسطين، لم يصاحبه نمواً مصاحباً على مستوى القطاعات التنموية والاقتصادية في المجتمع الفلسطيني، نتيجة تركيز الجهود الحكومية على القطاعات الخدمية والفسل في تطوير البنية التحتية المستدامة ومعوقات الاحتلال الإسرائيلي من إنتاج تنمية فلسطينية مستدامة تحافظ على حقوق الأجيال في العمل والرفاه، مما خلق معادلة

معاكسة تقوم على البطالة وخصوصاً بين صفوف المتعلمين الجامعيين (نخلة، 2008).
جدول (9) معدلات معرفة القراءة والكتابة للأفراد (15 سنة فأكثر) في الضفة الغربية
وقطاع غزة لسنوات مختارة (12)

المنطقة	تعداد 1997	تعداد 2007	تعداد 2017
الضفة الغربية	85.9	93.7	97.0
قطاع غزة	86.3	94.3	97.6
فلسطين (1967)	86.1	93.9	97.2

يظهر الجدول أعلاه أن هناك تحولاً ملموساً في المجتمع الفلسطيني نحو التصدي للأمية، خلال السنوات الأخيرة، حيث تجاوزت نسبة من يعرفون القراءة والكتابة (97.2 %) في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهذا يعود إلى الجهود الحثيثة للاهتمام بالتعليم الرسمي في فلسطين، لكن الدراسات تشير إلى أن التعليم في المجتمع الفلسطيني يركز على الجوانب الكمية وليست الكيفية، حيث إن السياسات الحكومية لم تقم بوضع سياسات عملية للاستفادة من الفرص التعليمية في المجتمع الفلسطيني، وهذا ما زاد من ارتفاع البطالة ما بين خريجي الجامعات وخلق فجوات تنموية على المدى المنظور (نخلة، 2004، الجعفري، 2019). وهذا ما ستوضحه المؤشرات الاقتصادية الخاصة بمناطق (1967) لاحقاً.

5 - المؤشرات الاقتصادية :

تخضع المؤشرات الاقتصادية إلى عملية مد وجزر وفقاً لحالاتي الاستقرار السياسي في المناطق المحتلة، وإلى اشتراطات المانحين، وتحكم دولة الاحتلال في بنية الاقتصاد الفلسطيني، بالإضافة إلى عوامل بنائية ذاتية خاصة بالاقتصاد الفلسطيني وحكومته، وقدرة القطاع الخاص على استيعاب الفرص التشغيلية، والنمو الديمغرافي للمجتمع الفلسطيني وخصوصاً الذي في قوة العمل، وفي العقد الأخير عكفت الحكومة الفلسطينية على وضع خطة إنعاش من خلال تحسين المداخل القومية و تقليص العجز في ميزان المدفوعات، إلا أن هذه الخطط تخضع دائماً لتقلبات مرتبطة بالعوامل المذكورة أعلاه (صبيح، 2017؛ عبد الكريم، 2014) والجدول التالي يظهر بعض المؤشرات المرتبطة بالحسابات القومية الرئيسة في فلسطين مقارنة مع إسرائيل لبعض السنوات: جدول (10) الناتج المحلي الإجمالي ونصيب الفرد من الناتج المحلي لفلسطين وإسرائيل

لسنوات متعددة جدول (13)

السنة		الناتج المحلي الإجمالي (مليون دولار أمريكي)		نسب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (دولار أمريكي)	
		إسرائيل	فلسطين	إسرائيل	فلسطين
2012		11,279,4	257,157	2,787	32,522
2013		12,476	292,602	2,992	36,321
2104		12,715,6	308,460	2,960	37,562
2015		12,673	299,320	2,864	35,731
2106		13,425,7	317,745	2,957	37,192
2017		16,128.0	347,791	3,620.5	40,035
2018		16,276.6	347,791	3,562.3	42.823

تشير البيانات المرتبطة بالحسابات القومية أن الناتج المحلي الإجمالي للسلطة الفلسطينية بلغ (16.276.6) في حين بلغ الدخل القومي الإجمالي (19.0639.9) وهذا الناتج يعتبر متوازناً مقارنة مع الناتج المحلي الإجمالي الإسرائيلي والذي يقدر بأكثر من 347.791 مليار أي أنه أكثر من الناتج المحلي الفلسطيني بأضعاف، ولقد بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (3.620) مقابل (40.035) وهذا يعبر عن الفجوات الكبيرة بين الاقتصاد الفلسطيني والإسرائيلي وحجم الاستغلال الذي يمارسه الاحتلال الإسرائيلي تجاه الاقتصاد الفلسطيني (محسن، 2017) والذي يمنح الاقتصاد الإسرائيلي أفضلية على الاقتصاد الفلسطيني ويبقى الأخير في حالة تبعية وذا مديونية مستدامة (عبد الكريم، 2008؛ اشتية، 2017)

إن تبعية الاقتصاد الفلسطيني للإسرائيلي يؤثر بشكل كبير على حجم القوى العاملة في فلسطين، ويخلق بيئة غير منتجة فلسطينية، وأكثر حساسية للتغيرات على البيئة السياسية والأمنية غير المستقرة، وهذا ما يظهره الجدول (11) التالي:

جدول (11) المشاركة في قوة العمل في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة لسنوات متعددة (14)

المؤشر	المنطقة	تعداد 1997	تعداد 2007	تعداد 2017	مسح القوى العاملة
		العدد	%	العدد	%
النشيطون اقتصادياً فوق عمر 15 سنة	الضفة الغربية	400,637	37.7	536,354	33.6
	قطاع غزة	201,455	32.3	294,706	30.8
	فلسطين 67	602,092	35.7	831,060	32.5
السكان الفلسطينيين العاطلون عن العمل فوق 15 سنة	الضفة الغربية	58,978	14.7	76,464	14.3
	قطاع غزة	48,757	24.2	108,360	36.8
	فلسطين 67	107,735	17.9	184,824	22.2
	الضفة الغربية	96,429	13.2	121,043	12.5
	قطاع غزة	19,212	19.2	63,663	62.3
	فلسطين 67	115,641	18.1	184,706	17.4
	الضفة الغربية	74.4	46.2	728,424	46.4
	قطاع غزة	17.4	44.3	481,999	40.9
	فلسطين 67	91.8	44.3	1,210,423	44.3

بالرغم من الأزمات التي يمر بها المجتمع الفلسطيني والمرتبطة بالانتفاضات المتتالية والاغلاقات المرتبطة بالاحتلال الاسرائيلي الا ان هناك ارتفاعاً ملحوظاً في السنوات الاخيرة في المشاركة بقوة العمل حيث شكلت (45.4%) في العام 2017 مقابل 35.7% في عام 1997 لكن هذه التحولات مرتبطة بالتغير في الهرم السكاني وخروج نسبة تقدر ب 10 من فئة الاعالة ، وهذا ما يلمسه التراكم المستمر للمتغلبين عن العمل فوق 15 سنة خلال السنوات من 1997 الى اليوم ، وهذا ما تعكسه معدلات البطالة في التي يتم اعدادها بشكل دوري ، انظر الجدول (12)

جدول (12) المؤشرات الاحصائية لمستويات المعيشة، (2017)(15)

المؤشر	الضفة الغربية	قطاع غزة	فلسطين (1967)
متوسط إنفاق الأسرة الشهري بالدينار الأردني	1143.6	556	934.9
متوسط إنفاق الفرد الشهري بالدينار الأردني في فلسطين	220.1	91.2	169.5

يظهر الجدول أعلاه أن هناك تفاوتاً بين متوسط الأسرة الشهري بين كل من قطاع غزة والضفة الغربية، حيث يبلغ متوسط انفاق الاسرة الشهري في الضفة (1143.6) ديناراً مقابل (556) ديناراً في القطاع، وهذا انعكس كذلك على متوسط إنفاق الفرد الشهري في كلا المنطقتين، حيث بلغ متوسط إنفاق الضفة (220.1) مقابل (90.2)

دينار. فمستويات المعيشة بين الضفة الغربية وقطاع غزة متفاوتة، نتيجة عوامل بنائية مرتبطة بالانفصال الجغرافي، والحصار المستدام الذي يعيشه القطاع منذ (2006) وانفتاح وتبعية اقتصاد الضفة على الاقتصاد الاسرائيلي بشكل أكبر، هذه العوامل ساهمت في ازدياد معدلات البطالة في القطاع عنها في الضفة الغربية وذلك كما يوضحه الجدول (13) التالي:

جدول (13) معدل البطالة للأفراد 15 سنة فأكثر في فلسطين 1967 حسب الجنس والمنطقة و لسنوات مختارة (2015 -2019)-(16)

السنة	الجنس	الضفة الغربية	قطاع غزة	فلسطين (1967)
2015	ذكر	14.5	30.7	20.2
	انثى	25.1	51.1	34.3
	كلاهما	16.6	34.8	23.0
2016	ذكر	51.1	30.6	20.6
	انثى	28.0	54.4	38.0
	كلاهما	17.5	35.4	23.9
2017	ذكر	15.4	32.8	21.5
	انثى	31.2	61.3	42.8
	كلاهما	18.4	38.8	25.7
2018	ذكر	14.6	37.8	22.4
	انثى	29.3	62.3	41.9
	كلاهما	17.3	43.1	26.2
2019	ذكر	12.1	39.5	21.3
	انثى	28.8	63.7	41.2
	كلاهما	14.6	45.1	25.3

تفيد مؤشرات البطالة في فلسطين أن معدلاتها تعتبر مرتفعة خلال العقد الأخير، حيث تراوحت معدلات البطالة ما بين (23-26.2) خلال الخمس سنوات الأخيرة، كما أن هناك فجوة كبيرة ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث تسجل معدلات البطالة فيها أرقاما غير مسبقة نظراً للحصار المفروض عليها من قبل الاحتلال، كما أنه هناك فجوة كبيرة بين معدلات البطالة من منظور جنس، حيث أن مشاركة الإناث في قوة العمل ما زلت متواضعة .

إن النسب العالية للبطالة تعرض كثيراً من الفئات المجتمعية للهشاشة والفقر، وهذا يولد مشكلات كبيرة جداً على مستوى تقديم الخدمات الاجتماعية، ويكلف الدولة نفقات هائلة على صعيد بناء برنامج حماية اجتماعية للفئات المهمشة، والجدول التالي يعرض نسب الفقر في فلسطين.

جدول (14) نسب الفقر بين الأفراد في فلسطين وفقاً لأنماط الاستهلاك الشهري حسب المنطقة، (2017) (17)

المؤشر	الضفة الغربية	قطاع غزة	فلسطين (1967)
الفقر	13.9	53.0	29.2
الفقر المدقع	5.8	33.8	16.8
المجموع	19.7	86.8	46.3

كما هو واضح من الجدول (14) فإن هناك 29.2 % من الأسرة الفلسطينية تعتبر فقيرة وهناك 16.8 % من الأسرة الفلسطينية تعاني من الفقر المدقع، بلغة أخرى هناك ما يقارب (46.3) من الأسر الفلسطينية تعيش تحت خط الفقر، وهذه النسبة تتجاوز حاجز (86.8%) في قطاع غزة. هذه النتائج تعطي مؤشرات خطيرة حول فاعلية برامج الحماية الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسات السلطة ومنظمات المجتمع المدني، كما تطرح أسئلة خطيرة حول الاستجابات الفردية مع مسائل الفقر، ومنها تفضيل الهجرة على البقاء وهذا ما سوف توضحه الورقة في المؤشرات الخاصة بالهجرة.

5- المؤشرات المرتبطة بالهجرة واللجوء:

1 - التركيبة السكانية للاجئين:

بعد حرب 1948 لجأ ما يقدر بـ (170) فلسطيني من مناطق فلسطين الطبيعية (الداخل الفلسطيني) إلى مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، وتوزعوا في 27 مخيماً رئيسياً، 19 مخيماً في الضفة الغربية، و8 مخيمات في قطاع غزة ليشكلوا حالياً ما يقارب 42.2% من مجمل السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك كما هو واضح من الجدول (15) التالي:

جدول (15) : عدد السكان في دولة فلسطين حسب حالة اللجوء والمنطقة ، 2017. (2019) (18)

المؤشر	الضفة الغربية		قطاع غزة		فلسطين 1967	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
لاجئ	741,448	26.3	1,239,112	66.1	1,980,560	42.2
غير لاجئ	2,049,782	72.6	633,778	33.8	2,683,560	57.1

يوضح الجدول (2) ان هناك 57.1 % من ساكني الضفة الغربية وقطاع غزة غير لاجئين، في حين شكل اللاجئين ما يقارب 42.2 %، ويشكل اللاجئين في قطاع غزة الاغلبية وبنسبة مئوية (66.1 %) مقابل 26.3 % في الضفة الغربية،

2- الهجرة الخارجية والهجرة العائدة الى فلسطين (1967)

تعتبر الهجرة من القضايا الحساسة في الشأن الفلسطيني نظراً لتوفر مجموعة من العوامل البنائية الطاردة مثل الفقر، وعدم توفر فرص العمل والتحيزات المرتبطة بالحصول على العمل والمضايقات الإسرائيلية وبالرغم من الاتجاهات المرتبطة بالهجرة خلال السنوات الاخيرة، حيث تشير الإحصائيات المتتالية إلى أن معدلات الهجرة الخارجية العائدة إلى مناطق السلطة الفلسطينية منذ 1994-2000 كانت عالية، حيث تقدر نسبة العائدين بأكثر من 235 ألف فلسطيني مع قدوم السلطة، إلى أن هذه المتتالية بدأت بالتراجع باتجاه الهجرة المضادة وذلك بسبب العوامل البنائية الطاردة ما بعد انتفاضة الأقصى في عام 2000 والتراجع المستمر للحصول على فرص للعمل. انظر الجدول (3)

جدول (16) عدد المهاجرين للخارج والعائدين من الخارج من الفترة 2005-2009 (19)

السنة	المهاجرون للخارج	العائدون من الخارج
2005	5,841	7.077
2006	5,205	6.054
2007	7.290	5.000
2008	7.390	5.854
2009	7.122	6.426

وتتباين الدوافع المرتبطة بالهجرة الخارجية لدى فلسطيني (1967) ولكن يمكن حصر هذه الدوافع حسب مسح الهجرة لعام (2009) إلى الدوافع المرتبطة بالتعليم فهي

بالأساس هجرة شبائية تلاحظ هنا العوامل بلم الشمل والموافقة، وغالبا تكون الى الإقامة في الأردن من خلال الزواج مع أحد الأقارب، في حين كان الدافع الرئيس الثالث تحسين مستوى المعيشة.

جدول (17) التوزيع النسبي للمهاجرين الى الخارج من 2000-2010 حسب السبب الرئيسي للهجرة (20)

سبب الهجرة	الذكور	الاناث	كلاهما
عدم وجود فرص عمل في البلاد	18.6	1.4	13.7
لتحسين مستوى العيشة	19.5	2.4	14.6
التعليم والتدريب	43.8	11.2	34.4
لم شمل العائلة و المرافقة	4.9	64.0	21.9
اخرى	0.3	0.0	15.4

الجدير بالذكر أن دوافع الهجرة الخارجية لا يمكن وصفها بالدائمة او ذات دلالات سياسية بقدر توفير الحاجيات الأساسية للأسرة ومساعدة الأسرة على الصمود، كما أنها لا تشكل بنية انتاجية يمكن البناء عليها للنهوض بالاقتصاد في حالة العودة او في حالات التحويلات حيث أشار مسح الهجرة الداخلية إلا أن 83.5% من العائدات يتم توظيفها لتأمين الحاجات الاستهلاكية لأسرهم مقابل 9.6 يتم ادخارها و 0.08 بهدف بناء مشاريع استثمارية (دريدي، 2009)

ج- الهجرة الداخلية

تختلف دوافع الهجرة الداخلية في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة نوعاً ما عن الدوافع المرتبطة بالهجرة الخارجية، في حين يشكل التعليم المصدر الأساسي للهجرة الخارجية، فالزواج والمرافقة وخصوصاً من قبل الإناث لأزواجهن كان السبب الأساسي للهجرة الداخلية، حيث تعتبر الهجرة في المحافظات بشكل عام غير دائمة ومرتبطة بظروف العمل. وتشير الإحصائيات المترتبة بالجهاز المركزي في سنوات متعددة إلى أن تقدير صافي الهجرة في محافظات وسط الضفة مثل رام الله وشمال قطاع غزة كان إيجابياً، في حين باقي المحافظات كان سلبياً، وهذا يعود إلى أن محافظة رام الله وشمال غزة يمثلان مركزاً للمؤسسات الحكومية وأماكن إقامة للمؤسسات الدولية والشركات الخاصة والتي تقوم بجذب آلاف من الموظفين من كافة محافظات فلسطين (المالي، 2000).

ثالثاً: الفلسطينيون في داخل الأخضر (1948)

بلغ عدد السكان الفلسطينيين داخل الخط الأخضر بعد عمليات التهجير التي قامت بها العصابات الصهيونية في عام 1948 ما يقارب (158) ألف فلسطيني، حيث شكل ما يقارب 14.2 % من إجمالي السكان، وقد تناقصت هذه النسبة في الأعوام 1948- 1967 بفعل الهجرة الصهيونية المكثفة وقيام ما يسمى إسرائيل لتصل 11.64 في العام 1967، ولكن هذه النسبة عادت بالارتفاع بشكل تدريجي خلال العقود ما بعد 1967 لتصل ما يقارب 20.7 % في 2020 بفعل الزيادة السكانية الطبيعية وضم القدس المحتلة إلى الإحصاءات الرسمية الخاصة بعرب (1948) (دبابش، 2017) وفيما يلي عرضاً لأبرز الديناميكيات السكانية للفلسطينيين الذين يقطنون داخل فلسطين المحتلة لعام (1948) :

1 - الديناميكيات السكانية العامة مقارنة بالوجود اليهودي:

بلغ عدد السكان المقيمين داخل الخط الأخضر وتحت السيطرة الإسرائيلية الكاملة (1.878.4) وما نسبته 20.7 % من إجمالي السكان، وبمعدل نمو سكاني (3.1)، ولقد كان متوسط حجم الأسرة (4.51) وهي نسبة متقاربة للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة في حين بلغت نسبة 102.8، حيث شكل الذكور ما يقارب (940.2) مقابل (918.1) للإناث.

جدول (18) الخصائص الديمغرافية العامة لأبرز الديناميكيات السكانية (فلسطيني، 1967، وفلسطيني 1948 واليهود) (21)

المؤشر	اليهود	فلسطيني 1948
عدد السكان منتصف العام (مليون)	8966.	(1.878) ⁽²²⁾
نسبة السكان اليهود للعرب	79.1	20.9
نسبة الجنس	97.5	102.8
معدل النمو السكاني	1.9	3.1
توقع البقاء على قيد الحياة (ذكور)	81.1	76.9
توقع البقاء على قيد الحياة (إناث)	84.6	81.2
معدل الخصوبة الكلي ()	3.17	3,20
متوسط حجم الاسرة	3.56	4.51

23.3	20.1	معدل المواليد الخام (لكل ألف من السكان)
5.4	2.4	معدل وفيات الرضع
2.8	5.6	معدل الوفيات الخام (لكل ألف من السكان)
25.8	27.8	العمر الوسيط للذكور (2014)
21	25.8	العمر الوسيط للإناث (2014)

لقد أظهرت المؤشرات العاملة لفلسطيني (1948) أن هناك فجوات ما بين الديناميكيات السكانية للعرب واليهود ، في حين بقيت هذه الفجوات أقل مع فلسطيني عام (1967) حيث بلغ توقع الحياة للذكور العرب (76.9) مقابل 81.6 لليهود و وبلغت هذه النسبة للإناث (81.2) مقابل (84.6) للإناث من اليهود، كما اشارت الإحصائيات أن هناك تفاوتاً لصالح اليهود في المؤشرات المرتبطة بمتوسط حجم الأسرة، ومعدلات المواليد ووفيات الرضع وعلى مستوى العمر الوسيط للزواج. بالرغم من تأثر العرب ببعض الاتجاهات بنمط الحياة داخل إسرائيل، إلى أن الفلسطينيين داخل (1948) ما زالوا محافظين على الاتجاهات العربية والفلسطينية المرتبطة بالخصوية وتنظيم الأسرة وعادات الزواج.

2 - التركيب العمري ومعدلات الإعالة لسكان (1948) :

يشير التركيب العمري للفلسطينيين في مناطق (1948) أن تحولاً تراكمياً حدث خلال السنوات المحتفلة على طبيعة التركيب العمري ومعدلات الإعالة للسكان، حيث كانت تشكل الفئة السكانية من 0-14 سنة (40.9 %) في عام 1995 لتصبح (22.6) في عام 2018 ولقد شكلت الفئة السكانية من 52,5 % في العام 1995 لتبلغ 63 % في عام 2018 وقد زاد نسبة المسنين بـ (1.5) عن عام 1995. هذه المؤشرات تعبر عن انخفاض معدلات الإعالة لدة فلسطيني عام 1948 لتصبح مقارنة مع اليهود ، وأكثر قليلاً من فلسطيني عام 1967.

جدول (19): التركيب العمري لفلسطيني (1948) خلال سنوات مختارة ومقارنة مع نظرائهم اليهود (23)

الفئة العمرية	الفئة العمرية	1995	2010	2018
		النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
العرب	14-0	40.9	37.2	22.6
	64-15	52.5	58.9	63
	+65	3	3.9	4.8
	المجموع	100%	100%	100%
اليهود	26.0	25.7	27.1	
	64-15	61.7	62.9	59.3
	+65	11.4	11.4	13.6
	المجموع	100%	100%	100%

لكن اللافت للنظر أن التركيبة العمرية لليهود تعكس نمطاً غير خطي، حيث إن التركيبة السكانية لليهود تحافظ على الفئة السكانية غير المنتجة، وخصوصاً في أوساط اليهود الأرثوذكس، حيث إن الصراع الهوياتي ما بين المحافظين والعلمانيين يأخذ منحنا ديمغرافياً، حيث أصبح يشكل المحافظين اليهود أكثر من (40 %) من إجمالي السكان في الوقت الحالي (مالكا، 2011). حيث أن هذه المؤشرات تعبر عن الاهتمام الإسرائيلي بالهجرة الخارجية كرافد أساسي للسكان وللحفاظ على التفوق الديمغرافي سواء بين فلسطيني 1948 أو الفلسطينيين الذين يتواجدون في مناطق (1967) والذين يقدر عددهم في كلا التجمعين بـ (6.636 مليون نسمة).

3 - المؤشرات التعليمية:

جدول (20) التوزيع النسبي للسكان الفلسطينيين لعام 1948 (15 سنة فأكثر) حسب الحالة التعليمية، الجنس، (2017) (24)

المجموع	الذكور	الاناث	المجموع
	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
أمي	2.0	5.3	3.6
ملم	4.0	5.7	4.9

12.5	11.9	13.1	ابتدائي
22.3	19.4	25.0	إعدادي
26.3	23.7	28.9	ثانوي
18.0	20.4	15.7	بحروت (توجيهي)
3.3	3.8	2.8	شهادة كلية أو أقل من بكالوريوس
9.1	9.8	8.5	بكالوريوس فأعلى
100	100	100	المجموع

تفيد المؤشرات التعليمية لفلسطيني (1948) أن هناك تقارباً في المستويات التعليمية لنظرائهم في المناطق الفلسطينية في عام 1967 إلا أن هناك فجوات بينهم وبين اليهود، وحسب الإحصائيات فإن هناك تقلصاً في الفجوات التعليمية نتيجة الإقبال المتزايد لفلسطيني (1948) على التعليم العام والتعليم الجامعي بشكل خاص، وخصوصاً من قبل الاناث.

4 - المؤشرات الاقتصادية والمشاركة في سوق العمل:

تشير المؤشرات الإحصائية الصادرة عن مركز الإحصاء الإسرائيلي ومراكز الأبحاث في الداخل أن هناك فجوات اقتصادية ما بين العرب واليهود وخصوصاً فيما يرتبط بالمشاركة بسوق العمل والتشغيل ومعدلات البطالة، فعلى سبيل المثال هناك (83 % من الذكور اليهود مشاركون في سوق العمل وفقاً لإحصائيات عام (2016) مقابل 77 % من الذكور العرب، حين شكلت الإناث من القطاع اليهودي 81 % 32 % لدى الإناث . وهذه المؤشرات تعكس نفسها على مستويات البطالة بين القطاعين العربي واليهودي حيث نسب البطالة الأعلى غالباً ما تكون بين القطاع العربي.

جدول (21) المشاركة في القوى العاملة لدى العرب واليهود (15 سنة فما فوق) لسنوات متعددة (25)

الفئة	1997	2003	2009	2017
العرب الذكور	75%	66%	71%	74%
الاناث الذكور	19%	20%	25%	37%
اليهود الذكور	78%	75%	78%	83%
اليهود الاناث	63%	67%	73%	82%

أن الفجوات ما بين السكان العرب واليهود، تعبر عن حالة اللامساواة الممنهجة التي يفرضها الكيان الصهيوني تجاه الأقلية العربية في الداخل، وبالرغم أن هناك مؤشراً في السنوات الأخيرة حول ارتفاع المشاركة في قوة العمل إلى أن هذه المشاركة كمية وليست كيفية، تعبر عن مشاركة العرب في أعمال هامشية، حيث إن هناك كثيراً من

الأعمال تعطى الأولوية بها للمواطنين اليهود، ويتم استثناء العرب منها تحت حجج وذرائع مختلفة.

5 - التنبؤات حول مستقبل السكان بين اليهود وعرب الداخل:

جدول (22) الإسقاطات السكانية بين عرب الداخل (1948) واليهود في سنوات مختلفة (26)

السنة	اليهود	فلسطينيو 1948
2020	7.343.1	1.954.8
2025	8.742,9	2.168.1
2030	9,059.1	2,388,2
2035	9.5258.3	2.605.2
2040	10.407.2	2.815.9
2045	11.381.7	3.0242
2050	12.439.8	3.233,7
2055	14.799,2	3.442.9
2060	16.112.9	3.841.2

تشير الإسقاطات السكانية الصادرة عن دائرة الإحصائي الإسرائيلي، أن المؤسسة الإسرائيلية تهدف خلال (40) العام القادم إلى الحفاظ على التفوق الديمغرافي للسكان اليهود بالرغم من أن المؤشرات الطبيعية للخصوبة والوفيات تميل لصالح العرب . إن الإسقاطات السكانية الإسرائيلية تعتمد على الهجرة اليهودية من الخارج وعلى تهجير الفلسطينيين من فلسطين الطبيعية، كما تشير الدراسات إلى الزيادة المرتفعة في خصوبة السكان المستوطنين في الضفة والقطاع والتي تأتي ضمن سياسات التشجيع الحكومي من خلال منحهم تسهيلات ضريبة ودخول شهرية (كرباج، 2015).

وعليه تعتمد إسرائيل على إنتاج خطاب ديمغرافي انتقائي قائم على عبرنة المكان الانسان في فلسطين الطبيعية ومن خلال سياسات مزدوجة تقوم على فرض قوانين تخدم قوانين العودة والمواطنة لليهود، وتغير أسماء الأماكن والشوارع بمسميات عبرية وتكرما لشخصيات استيطانية استعمارية، مقابل وضع الأقلية العربية في الداخل تحت تهديد وجودي مستدام عبر توظيف واعتماد سياسات ناعمة وخشنة مثل عدم منح مساحات للتوسع العمراني، وعدم الاعتراف بالقرى الفلسطينية، وغيرها من أدوات الضبط الذكية (خمايسي، 2019).

رابعاً: اللاجئين الفلسطينيين في الشتات:

منذ العام 1948 هجر أكثر (750) ألف فلسطيني من أراضيهم على يد العصابات الصهيونية ومرورا بحرب 1967 ليستقروا في أكثر من (58) مخيماً في البلدان العربية والدول الأخرى، وتفاوت طبيعة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والقانونية ما بين الاندماج والنفي، ولقد تأثرت الديناميكيات السكانية للاجئين الفلسطينيين في المشرق العربي بالمجتمعات المضيفة ووفقاً لإحصائيات وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الأونروا فإن إجمالي اللاجئين المسجلين لديها يبلغ (6.021.510) ويتمركز غالبيتهم في ثلاث دول رئيسة وهي الأردن وسوريا ولبنان وذلك كما هو واضح من الجدول التالي:

جدول (23) : عدد اللاجئين المسجلين في سجلات الأونروا (2019)(27)

المنطقة	عدد المخيمات	اللاجئون المسجلون في المخيمات	أشخاص مسجلون آخرون	مجموع الأشخاص المسجلين	عدد الافراد في المخيمات	نسبة الافراد المقيمين في المخيمات
الأردن	10	2,175,491	111,152	2.286.643	397,739	17,4
لبنان	12	463,664	50,131	513,795	260.106	50.6
سوريا	9	543,014	75,114	618,128	186.858	30,2
الضفة الغربية	19	809.738	187.435	999.173	242.257	24.3
قطاع غزة	8	1.348.536	87.080	1.435.616	578.694	40.3
مجموع الوكالة	58	5.340.443	510.912	5.851.355	1.6665.654	28.5

تعتبر الإحصائيات الصادرة عن وكالة الغوث ليست شاملة وهي محصورة فقط على الأفراد المسجلين للوكالة، وغير شاملة للأفراد الذين استقروا في البلدان العربية المضيفة قبل الحرب أو هاجروا لأسباب اقتصادية، كما أنها لا تشمل الفلسطينيين المقيمين في الدول العربية الأخرى مثل دول الخليج ومصر والعراق وليبيا ودول المغرب العربي والدول الأجنبية. ويمكن إعطاء نبذة مختصرة حول اللاجئين في العالم العربي العالم (28):

1 - الوجود الفلسطيني في الأردن:

تزامن الوجود الفلسطيني القسري منذ النكبة (1948) و نكسة (1967) حيث لا يوجد هناك إحصائيات رسمية حول الخصائص الديمغرافية لهم، ولكن هناك بعض التقديرات بـ (4.078) مليون نسمة في نهاية العام (2017) مركز الزيتونة، (2018) وعلى مستوى الديناميكيات الديمغرافية يتم التعامل مع الفلسطينيين المقيمون في الأردن

وفقاً لخصائص المجتمع الاردني، ووفقاً للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني فإن متوسط الخصوبة (3.3) وحسب إحصاءات الوكالة فإن هناك (2.286.643) لاجئاً مسجلاً يعيش 17.4 % منهم في المخيمات الفلسطينية، والجدير بالذكر أن الحكومة الأردنية تتعامل مع الغالبية العظمى من الفلسطينيين معاملة الأردنيين من حيث التجنيس، والخدمة في الجيش، ويتم تصنيف الفلسطينيين في الأردن إلى أربعة أقسام أساسية، فلسطينيو 1948، وفلسطينيو 1967، وفلسطينيون من عام 948 ونزحوا مرة ثانية في عام 1967، واللاجئون من قطاع غزة، وفئة من الفلسطيني تصنف غير لاجئة والذين هم هاجروا الى فلسطين ما قبل النكبة لدوافع اقتصادية وخوفا من الحرب، وحسب مسح للفاو (Fafo) عن فلسطيني الاردن فقد اظهر الغالبية العظمى منهم يقومون خارج المخيمات، وما يقدر نسبته 5 % يقيمون في المخيمات (211.000) لاجئ، وعلى مستوى الديناميكيات السكانية المسح أن نسبة الجنس 1.03 ونسبة الإعالة بلغت 71% (Tiltne,2013)

2 - الوجود الفلسطيني في سوريا:

تقدر وكالة الغوث واللاجئين عدد اللاجئين في سوريا (618.128) ولقد تعرضت المخيمات الفلسطينية خلال الأزمة والثورة السورية إلى التدمير الجزئي والكلي لبعضها مما صاحب عملية نزوح داخلية لأغلب السكان تقدر بـ (254) نازح و خروج (148) لاجئاً إلى لبنان والأردن، ومصر، وتركيا وقطاع غزة. واللاجئون المقيمون في سوريا غالبيتهم من شمال فلسطين. (وكالة الغوث، 2019، شوهد في 2020\6\9 في: <https://2u.pw/FInAI>)

3 - الوجود الفلسطيني في لبنان:

يبلغ عدد الفلسطينيين المسجلين في وكالة الغوث والأونروا (532.173) نسمة يعيش 48.5 % في المخيمات (صالح ، 2018) وفقاً لنتائج الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ولجنة الحوار الفلسطيني اللبناني في لبنان فإن عدد الفلسطينيين هناك بلغ (175) الفا (29)، هذا يعبر عن إنسيابية الهجرة للفلسطيني خارج المناطق المضيفة نظراً للظروف الاقتصادية السيئة لهم وعدم القدرة على الحياة الكريمة نتيجة عدم منحهم الحقوق والمساواة ونتيجة الاستنزاف المستمر للحروب مع الاحتلال الاسرائيلي. (وكالة الغوث، 2019، شوهد في 2020\6\9 في: <https://2u.pw/FInAI>)

د- اللاجئون الفلسطينيون في شمال أفريقيا:

يقدر عدد اللاجئين في شمال افريقيا بـ (43.600) حيث يشكل اللاجئون في مصر)

11.600 و (30000) ألف لاجئ في ليبيا 1000 لاجئ في تونس، وتختلف طبيعة هجرتهم، فلاجئو مصر هجروا خلال النكبة بعد عام 1970 في حين لاجئو تونس نزحوا مع خروج المنظمة إلى تونس في بداية الثمانيات، وتأثر وضعيتهم القانونية وفقاً للتغيرات السياسية في البلدان المضيقة هناك (مركز بديل، 2015، حنفي، 2004، براند، 1991).

هـ اللاجئين في الخليج العربي والعراق:

ارتبطت اللجوء إلى الخليج العربي بحرب 1967 ولأسباب اقتصادية في بداية السبعينات مع طفرة النفط في منطقة الخليج العربي، وتأثرت أعداد اللاجئين الفلسطينيين في الخليج العربي والعراق باختلاف المتغيرات السياسية في تلك البلدان وخصوصاً حرب الخليج الأولى والثانية، حيث قدر عدد اللاجئين في الكويت (205) آلاف لاجئ لم يتبق منهم إلا (32) ألف لاجئ بعد حرب الخليج الأولى. وفي السعودية 365 ألف لاجئ، وفي قطر، ما يقارب 20.500 لاجئ، بلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين في العام ما قبل 2003 34 ألف لاجئ ولم يتبق منهم إلا عشرة آلاف لاجئ ما بعد سقوط نظام البعث هناك (مركز بديل، 2015، حنفي، 2004، براند، 1991).

4 - الفلسطينيون في أوروبا :

تعشير الجالية الفلسطينية اللاجئة في أوروبا من الجاليات حديثة العهد، حيث يقدر عدد اللاجئين هناك بمئة ألف لاجئ، ويمكن تحقيق عملية اللجوء هناك إلى أربع مراحل زمنية مرتبطة بأحداث سياسية متتالية، المرحلة الأولى في بداية الستينات ومرتبطة أساساً بالهجرة الطلابية عشية حرب (1967) والمرحلة الثانية في السبعينات ومرتبطة بالأساس بتحسين الظروف الاقتصادية والبحث عن العمل، الفترة الثالثة، في بداية الثمانيات ومرتبطة بالاجتياح الاسرائيلي على لبنان وحرب المخيمات، والمرحلة الاخيرة ومرتبطة بنهاية الثمانيات ويتسم هذا النمط من النزوح بالمضايقات المرتبطة ما بعد الاحتجاجات وخروج المنظمة من لبنان. ويقدر الفلسطينيون في أوروبا بـ (191) الفا يوزعون في كل من الدول الاسكندنافية ويقدر عددهم بـ (80000) ألف لاجئ، والمانيا ويقدر عددهم بـ 80000 ألف لاجئ، وفرنسا (5000) واسبانيا (12000) وبريطانيا يقدر عددهم بـ (20000) واليونان (4000) ودول اخرى بـ 20000 لاجئ (شبلق، 2003) يمكن القول أن اللجوء الى أوروبا مصدره من اللاجئين في لبنان والضفة الغربية وقطاع غزة، وتتسم الخصائص العامة للاجئين في أوروبا أنهم من ذوي الكفاءات والشهادات العلمية، فهي بالأساس هجرة ادمغة، وهذا سهل في جانب منه عملية الاندماج في بعض الدول مع المجتمع المضيف (الدرعي، 2003؛ حنفي، 2004)

5 - الفلسطينيون في امريكا الشمالية وكندا:

تعتبر الجالية الفلسطينية في الولايات المتحدة الامريكية حديثة العهد، حيث قدر مجموع الفلسطينيين في العام 1980 بـ (105) آلاف نسمة حسب معطيات المجموعة الفلسطينية لعام 1982 وقد وصل حجم الفلسطينيين في بداية التسعينات الى (133) ألف نسمة وارتفع في نهاية التسعينات ليصل (236357) في بداية (2005). وحسب مصادر متعددة يقدر عدد الفلسطينيين في امريكا بـ 3000 ألف نسمة ويتمركز أغلبيتهم في ولاية كاليفورنيا، ونيويورك، ونيوجرسي وتعود أصولهم من مدن الضفة والقطاع وشمال فلسطين المحتلة وتغلب عليهم هجرة الأدمغة، كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية فإنه ما يقدر ما بين (20000-30000) ألف فلسطيني استقروا في كندا، هناك صعوبة في تقدير الأرقام في الولايات المتحدة والامريكية وكندا بسبب تعدد مصادر الهجرة، والدخول بوتائق غير فلسطينية، ومركزهم في مناطق مختلفة (Zaidan,2012؛ Islaih,2011).

6 - الفلسطينيون في أمريكا اللاتينية:

تعتبر الهجرة إلى امريكا اللاتينية من الهجرات المبكرة التي سبقت الاحتلال الاسرائيلي، حيث بدأت الهجرة العربية وخصوصاً من بلاد الشام (سوريا، فلسطين لبنان) في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، واستمرت قبيل الحرب العالمية الثانية، ويقدر عدد المغتربين في امريكا اللاتينية بأكثر من (700) ألف نسمة، أغلبهم يقطنون في تشيلي (400) ألفاً، حيث استطاعوا تكوين بنى اجتماعية وثقافية خاصة بهم ولديهم حضور مؤثر على المستوى السياسي (Baeza,2014 2020 Aljamal Boss,2017). وفي المحصلة النهائية، تبقى ديمغرافية النكبة واللجوء الفلسطينية من أكثر الديمغرافيات التباساً، نظراً لطول أمد الغربة، وتناقض المفاهيم المرتبطة باللجوء والهجرة والشتات، وانسيابية الهجرة وإعادة تموضعها وخصوصاً في الشتات (30)(Peteet,2007)

خامساً: الإسقاطات السكانية في فلسطين وتوقعات المستقبل:

إحدى القضايا المحورية المرتبطة بفهم الديناميكيات السكانية التوقعات المستقبلية لحجم السكان في فلسطين الطبيعية، وتبعية ذلك على الوجود القومي سواء للعرب أو اليهود، فالإسقاطات السكانية في فلسطين ليست مجرد أرقام تقدم لبناء سياسات سكانية عامة في ظروف طبيعية، بل حول الحضور الهوياتي والإنساني، إنه صراع

بين السكان الأصليين ومستعمرين مهاجرين غير مرتبطين عضويًا بالتراب والثقافة. والجدول التالي يظهر التحولات في بنية الأرقام بين الفلسطينيين واليهود خلال بروز المسألة الفلسطينية.

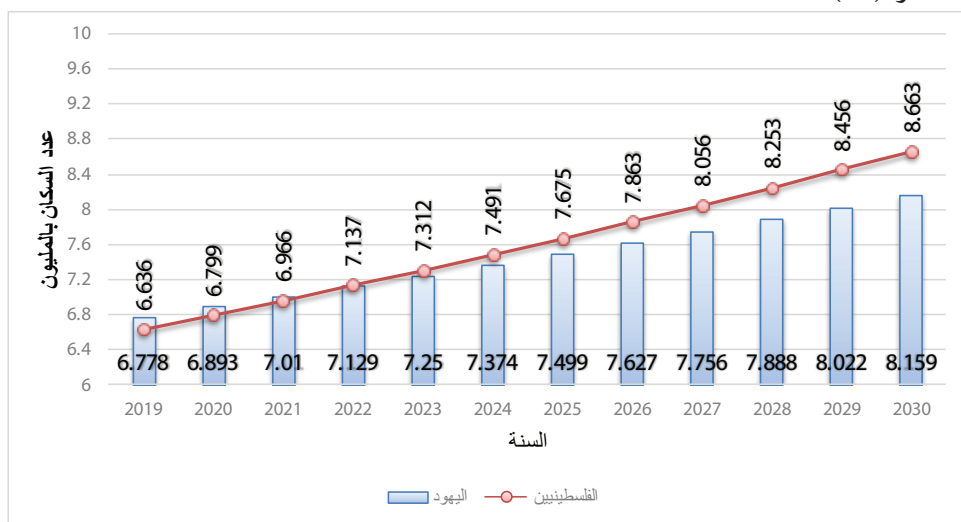
جدول (24) توزيع الفلسطينيين واليهود في فلسطين الطبيعية من 1890-2019 (31)

اليهود		العرب		السنة
%	العدد	%	العدد	
8,5%	43	91,5	489	1890
14%	94	86%	595	1914
11.5	84	88.5	660	1922
17%	175	83%	849	1931
32%	630	68%	1,324	1947
62%	1,911	38%	1,175	1960
57.5%	2,374	42,5	1,306	1967
62%	2,595	38%	1,563	1975
60%	3,517	40%	2,315	1985
56%	4,701.6	54%	2,541	1997
54%	6,554.5	46%	5,606	2007
51%	6,554.5	49%	6,544,005	2017
50.5%	6,772	49.5%	6, 636	2019

تفيد الوقائع الديمغرافية لفلسطين ما قبل النكبة إلى خصوبة الحياة الفلسطينية بشقيها البشري والثقافي وحيوية تركيبها المدني والقروي، وامتلاكها لكل احساسات النفي للروايات الصهيونية حول الفراغات الحيوية للسكان الأصليين، وحول عمق وبناهم الاجتماعية والاقتصادية (masalah,2003) حيث تفيد التعدادات الرسمية التي تمت من خلال الانتداب البريطاني حول خصائص السكان الفلسطينية عدالة الرواية الفلسطينية، حيث شكل إجمالي الفلسطينيين في أول تعداد رسمي قام به الانتداب البريطاني في عام 1922 (88.5) من إجمالي السكان مقابل 11.5 من اليهود. في المقابل تفيد الأرقام الكمية لعمليات التهجير التي حدثت للمجتمع الفلسطيني

منذ 1948 إلى يومنا هذا إلى النكران الأسطوري الصهيوني لحق الشعب الفلسطيني في الحياة، حيث بلغت ذروة التهجير ما بعد 1948، حيث قدر حجم الفلسطينيين في فلسطين الطبيعية 38 % مقابل 62 % من اليهود المستعمرين. ولكن معركة الأرقام بين الهوية العربية والعبرية تعبر عن شراسة الصراع ما بين الاحتلال الإسرائيلي، حيث تشير التنبؤات الإحصائية أن الفلسطينيين والإسرائيليين سوف يتساوون في العام 2022 وذلك كما توضحه الاسقاطات السكانية للأعوام من 2019-2050، انظر الى الشكل رقم(2):

الشكل (2) عدد الفلسطينيين والإسرائيليين المقدر في فلسطين التاريخية، سنوات مختارة(32)



عند الحديث عن الإسقاطات السكانية، هناك روايتان، الأولى صهيونية تتعلق باحتساب اليهود والعرب في داخل 1948 وبشكل متخفظ، من خلال احتساب الهجرات الخارجية لليهود، وتعطي أولوية للتفوق الديمغرافي اليهودي على العربي وبقائه في مستوياته الحالية بمعنى 80 % من السكان من اليهود و20 % من اثنيات أخرى، وهناك الرواية العربية، والتي تتضمن باحتساب الفلسطينيين في الداخل أو المنافي أو على أقل تقدير الفلسطينيين المتواجدون في الضفة الغربية والقطاع وفلسطيني 1948، ووفقاً لاسقاطات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني فإن الفلسطينيين في مناطق (1967) ومناطق الداخل (1948) سوف يتساوون مع اليهود في العام (2022) ليشكلوا ما يقارب (7.130) مليون نسمة لكل منهما، في حين أن هذه الاسقاطات سوف تكون لصالح الفلسطينيين بعد ذلك التاريخ.

لكن على المستوى العملي هناك محاذير مترتبة بهذه الاسقاطات، ومن ضمنها انخفاض الخصوبة الخطي للمجتمع الفلسطيني، وذلك بسبب عدم وجود سياسة سكانية واضحة المعالم، مقابل خصوبة شاذة مرتفعة في المجتمع الاسرائيلي، والتي تختلف عن اتجاهات الخصوبة في المجتمعات الغربية والتي تميل إلى الانخفاض، ومصاحبة لسياسة سكانية متناغمة مع أهداف الأمن القومي للاسرائيليين، كما أن هذه الاسقاطات لا تأخذ بعين الاعتبار التهديدات المرتبطة بالترانسفير أو التطهير العرقي من قبل الاحتلال الاسرائيلي لمكونات المجتمع الفلسطيني سواء في الداخل (1948) أو مناطق الضفة وقطاع غزة (كرباج، 2014، Fargues, 2000).

استنتاجات وتوصيات:

تعتبر التركيبة السكانية في السياق الفلسطيني، من القضايا المركزية التي يجب أن تؤخذ ضمن أولويات الأمن القومي الفلسطيني والعربي، نظراً لطبيعتها الاستراتيجية في تثبيت الهوية العربية في فلسطين، ومن خلال مراجعة تحليلية للتركيبة الفلسطينية عبر مراكز الاحصاء المختلفة، فقد تبين أن هناك ضبابية حول الرقم الفلسطيني على المستوى العالمي حيث قدر الإحصاء الفلسطيني عدد الفلسطينيين المتواجدين في فلسطين الطبيعية وفي المنافي بـ (13.350) فلسطينياً، مع غياب معلومات شاملة حول الديناميكيات السكانية في المنافي نظراً للتعقيدات المرتبطة بجمع المعلومات، والتي لها علاقة بالدولة المضيفة، وتشنت اللاجئيين على أصقاع العالم. من المفارقات التي أظهرتها الورقة تأثير الهيكلية العمرية على النمو الاقتصادي وعملية التنمية في فلسطين، حيث يميل الهرم العمري للسكان في فلسطين لصالح الفئات

المنتجة خلال العقد الحالي والعقود الخمسة القادمة، ولتراجع نسبة الإعالة في المجتمع الفلسطيني . حسب نظرية العائد الديمغرافي (Caldwell , 2007)، فإن هذه الاشارات تشكل على نحو ما نافذة ديمغرافية إيجابية وفرصة سكانية للنمو الاقتصادي وخاصة مع تراجع معدلات الولادة والوفيات، والخصوبة، وارتفاع مستويات التعليم، فلسطيناً، وهذه المؤشرات تعتبر ظاهرياً إيجابية ومحفزة للنمو الاقتصادي والتنموي في فلسطين. لكن المؤشرات المرتبطة بالحسابات القومية نصيب الفرد من الدخل المحلي، ومعدلات البطالة المرتفعة، والعجز في ميزان المدفوعات ومستويات الفقر العالية والتي يتم قراءتها بشكل تراكمي تشير إلى تبني السيناريو المتشائم والذي يقود إلى عدم الاستفادة من النافذة الديمغرافية على المدى المنظور إذا استمرت الظروف البنائية المعيقة لها حالياً للعقود القادمة، بل قد تشكل هذه النافذة عبئاً مضافاً للنمو الاقتصادي والتنموي في فلسطين من خلال عدم مقدرة الاقتصاد الفلسطيني على توفير المتطلبات اللازمة لذلك من فرص عمل وبرامج حماية اجتماعية (كرباج، 2016).

من القضايا المثيرة في التركيبة السكانية الفلسطينية التراجع الخطي لمعدلات الخصوبة والتحول في هيكلية الأسرة من ممتدة إلى نووية تحت وطأة التحضر والتغير في التوجهات القيمية، وتحت ضغط الفقر مقابل خصوبة مرتفعة لدى اليهود وخصوصاً في مناطق القدس المحتلة والمستوطنات، وذلك نتيجة التشجيع الرسمي للخصوبة من قبل الحكومة الاسرائيلية باعتبار السكان مسالة أمن قومي، ووجود لا حدود. إن القراءة غير الدقيقة لتراجع الخصوبة فلسطينياً يعبر عنه بضعف بناء سيناريوهات ديمغرافية مرتبطة بالتوقعات السكانية وربطها بعملية تنمية شاملة.

بالرغم من الجهود الكبيرة التي يقوم بها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بتوفير الرقم الإحصائي، وتوفير معلومات شاملة حول الديناميكيات السكانية الفلسطينية، إلا أن السياسة السكانية على المستوى الوطني تتسم بالهشاشة والانتقائية، ولا يتم توظيف المعلومات الإحصائية ضمن خطة استراتيجية طويلة المدى لمواجهة التهديدات المرتبطة بالقضية الفلسطينية سواء من خلال القيام بإجراءات عملياتية وخصوصاً في المناطق المهددة بالمصادرة والضم من الكيان الصهيوني في الضفة الغربية أو من خلال استغلال النافذة السكانية تحت سياق التنمية البشرية المعززة بالمقاومة (الهلول، 2018، خميايسة، 2019).

على مستوى الاشتباك مع الاحتلال الصهيوني، بالرغم أن الفكر الصهيوني بشكليه العلماني والديني يعملان على تغذية الانفصال المجتمعي والديمغرافي مع السكان

الاصلاحيون» الفلسطينيين«indigenous people»)) من خلال عمليات الضم والقوانين المرتبطة بيهودية الدولة، إلا أن المسألة السكانية تبقى عائقاً أمام تحقيق حلم المشروع الصهيوني في بناء دولته وتبقى فلسطين وعروبتهما أم البدايات.

التوصيات:

- ترنو هذه الورقة الى تقديم بعض التوصيات أبرزها:
1. بناء تركيبة سكانية شاملة للفلسطيني في فلسطين الطبيعية والمنافي، من خلال عمل مسوح شاملة للفلسطينيين في المركز والشتات، عبر توظيف تقنيات الحديثة لجمع المعلومات.
 2. الاستفادة من النافذة السكانية التي تعيشها فلسطين خلال العقد الحالي، والعقود القادمة من خلال تبني استراتيجية تنمية واضحة هدفها إنهاء الاحتلال والتنمية.
 3. هناك حاجة لتطوير سياسة سكانية فلسطينية واضحة المعالم، وذات أبعاد إجرائية ، هدفها الحفاظ على الهوية القومية العربية والفلسطينية.
 4. البحث عن أدوات تنمية لتمكين الشباب والنساء والمسنين، وتوفير فرص العمل للرجال والنساء بشكل متكافئ.
 5. العمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة فلسطيناً بدءاً من التشغيل وانتهاء بالرفاه.
 6. التشبيك المستمر مع الأونروا والدول المضيفة ، وأجهزة الإحصاء التي يوجد بها لاجئين فلسطينيين لإعداد مسوح وإحصاءات شاملة عن اللاجئين الفلسطينيين.
 7. تطوير أطلس وموسوعة فلسطينية شاملة بديمغرافيا فلسطين في الشبكات الفلسطينية المختلفة.

المصادر والمراجع:

1. اشتية، محمد. (2017). الاقتصاد الفلسطيني، انحصار عوامل الانتاج . تحرير محمد اشتية. القدس: المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار بكدار.
2. براند، لوري. (1991) الفلسطينيون في العالم العربي، بناء المؤسسات والبحث عن الدولة. بيروت: مؤسسات الدراسات الفلسطينية.
3. الجعفري، محمود. (2004). مدى التلاؤم بين خريجي التعليم العالي الفلسطيني ومتطلبات سوق العمل الفلسطيني. رام الله: معهد ابحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس)
4. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (1998). التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 1997. رام الله: فلسطين
5. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2008). التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007. رام الله: فلسطين
6. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2011). مسح الهجرة في الأراضي الفلسطينية. رام الله: فلسطين
7. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2019). الفلسطينيون في نهاية العام 2019. رام الله: فلسطين
8. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2020). احصاءات الحسابات القومية (2017). شوهد في 2020\6\9 في الموقع الالكتروني : <https://2u.pw/IVnyF>
9. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2020). سلسلة احصاءات الزواج والمواليد، شوهد في 2019 \6\9 في: <https://2u.pw/O9e3l>
10. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2018). التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2017، نسخة محدثة. رام الله: فلسطين
11. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2020). مسح القوى العاملة الفلسطينية، التقرير السنوي، 2019. رام الله: فلسطين
12. حنفي، ساري. (2001). هنا وهناك نحو تحليل العلاقة بين الشتات الفلسطيني والمركز. رام الله: مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية ، مؤسسة الدراسة المقدسية.
13. خميسي، راسم. (2019)؟ الديمغرافيا في القدس: الواقع والتحول والاستشراف، مجلة سياسات عربي. العدد 39، ص 7-29.

14. خواجه، مصطفى. (2015). الخصائص الديمغرافية للفلسطينيين تحت الاحتلال، في: التحولات الديمغرافية في اسرائيل والمناطق المحتلة عام 1967. تحرير امطانس شحادة وعميد صعابنة. حيفا: مدى الكرمل. المركز العربي للدراسات الاجتماعية والتطبيقية. ملف رقم (6) .
15. دبابش، محمد. (2017) السكان العرب في فلسطين عام 1948: دراسة في جغرافية السكان 1955-2014 . مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الانسانية. المجلد 25، العدد 1 ، ص 116-136.
16. الدرعي، محمد كامل. (2003). مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان هجرة وحراك وتحضر، في الفلسطينيين في المشرق العربي، الهوية والفضاء والمكان. تحرير آري كنودسون وساري حنفي. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
17. دريدي، محمد. (2009). الهجرة الداخلية والعائدة في الاراضي الفلسطينية. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. ام الله : فلسطين
18. شبلق، عباس. (2003). اضواء على الشتات الفلسطيني في اوروبا. مجلة الدراسات الفلسطينية. المجلد (4) العدد 54 .
19. «التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لعام 2016-2017. (2018). تحرير، محس صالح. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
20. صبيح ، حسني و نصر عبد الكريم. (2017). تحدي الاستدامة المالية للسلطة الوطنية الفلسطينية وسياسات مواجهته في ضوء الازعاج السياسية والاقتصادية غير المستقرة للفترة 1996-2015. المجلة العربية للإدارة. مجلد 37، ع 4، ص 149-166.
21. عبد الكريم، نصر. (2014). قراءة في معضلة البطالة في مناطق السلطة الوطنية من واقع مسح الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، شؤون فلسطيني. عدد 255، ص 73-96.
22. عبد الكريم، نصر. (2008). تقييم بيئة الاقتصاد الفلسطيني في الفترة ما بين 1994-2007. اوراق فلسطينية، عدد (1) ص 110-134.
23. العزة، نضال. (2015). محررا. اللاجئين والمهجرون الفلسطينيون ، المسح الشامل (2013-2015) ترجمة ياسين السيد، بيت لحم : بديل، المركز الفلسطيني لدراسة اللاجئين، الاصدار الثامن
24. كرجاج ، يوسف. (2004) . الديمغرافيا والصراعات في اسرائيل فلسطين: توقعات المستقبل، مجلة عمران، مجلد (2) العدد (8) . ص 35-50.

25. كبراج، يوسف، عميد صعابنة، امطاس شحادة. (2015). الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية والقدس، خصائص ديموغرافية وسياسات الدعم المالي، في: التحولات الديمغرافية في اسرائيل والمناطق المحتلة عام 1967، تحرير امطاس شحادة وعميد صعابنة، حيفا مدرى الكرمل، المركز العربي للدراسات الاجتماعية والتطبيقية ملف رقم 6، ملفات مدى
26. كبراج، يوسف وحلا نوفل. (2020). الفلسطينيون في العام: دراسة ديمغرافية. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
27. كبراج، يوسف و عادل الزاغة. (2016). فلسطين 2030 التغير الديمغرافي، فرص للتنمية. رام الله: مكتب رئيس الوزراء، دولة فلسطين.
28. مالكا، حاييم. (2011). الديموغرافيا والسياسة في اسرائيل، من كتاب: مقتطفات الطرق: مستقبل الشراكة الاستراتيجية الامريكية والإسرائيلية. تحرير مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية.
29. المالكي، مجدي وياسر شلبي. (2000). الهجرة الداخلية والعائدة في الضفة الغربية وقطاع غزة. رام الله: معهد ابحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس).
30. نخلة، خليل و وفيدة الجرباوي. (2008). تمكين الاجيال الفلسطينية، التعليم والتعلم في ظروف قاهرة. رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.
31. الهلول، جبر. (2018). التحدي الديمغرافي الفلسطيني للمشروع اليهودي الصهيوني (قراءة في الفكر الديني والفكر السياسي اليهود المعاصر). مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد 38 ص 525-535.
32. وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين، الأونروا. (2020). الأونروا بالأرقام <https://2u.pw/> . FInAI

33.

المراجع باللغة الانجليزية

1. Aljamal, Yousef M., and Philipp O. Amour. "Palestinian Diaspora Communities in Latin America and Palestinian Statehood." Journal of Holy Land and Palestine Studies 19.1 (2020): 101120-.
2. Baeza, C. (2014). Palestinians in Latin America: Between assimilation and long-distance nationalism. Journal of Palestine Studies, 43(2), 5972-.
3. Caldwell, J. C. (2007). Demographic transition theory. Springer Science &

Business Media.

4. Central Bureau of Statistics (2019) Statistical Abstract of Israel, 2016, Table 2.1.
5. Central Bureau of Statistics (2019) Statistical Abstract of Israel, 2019, Table 2.1, . Jerusalem :Israel
6. Central Bureau of Statistics (2019) Statistical Abstract of Israel, 2019, Table 2.10 . Jerusalem :Israel
7. Central Bureau of Statistics (2019) Statistical Abstract of Israel, 2019,. Jerusalem :Israel
8. Della Pergola, S. (2001). Demography in Israel/Palestine: trends, prospects, policy implications. Hebrew University of Jerusalem, Harman Institute of Contemporary Jewry.
9. Fargues, P. (2000). Protracted national conflict and fertility change: Palestinians and Israelis in the twentieth century. Population and Development Review, 26(3), 441-482.
10. Islaih, Khaled (2011) Palestinian diaspora building transnational capital , Ramallah: Palestine Economic Policy Research Institute (MAS)
11. Lebanese Palestinian Dialogue Committee, Central Administration of statistics, Palestinian Central Bureau of Statistics (2019). The Population and Housing Census in Palestinian Camps and Gatherings - 2017, Detailed Analytical Report, Beirut, Lebanon
12. Myers-JDC-Brookdale (2018) The Arab Population in Israel: Facts & Figures 2019 accessed :6\9\2020 in: <https://2u.pw/E1Z6o>
13. Peteet, J. (2007). Problematizing a Palestinian diaspora. International Journal of Middle East Studies, 39(4), 627-646.
14. Quarterly, 24(4), 619-630. -Boos, T. (2017). The Arab diaspora in Latin America. Oxford University Press
15. Tiltne, Å. A., & Zhang, H. (2013). Progress, challenges, diversity: Insights into the socio-economic conditions of Palestinian refugees in Jordan.

FAFO.

16. Zureik, E. (2003). Demography and transfer: Israel's road to nowhere. Third World Quarterly, 24(4), 619630-.

(Endnotes)

1. المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، الفلسطينيون في نهاية عام 2019.
2. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، الفلسطينيون في نهاية عام 2019.()
3. : التعداد العام للسكان العام والمساكن (2017).
4. المصدر : التعداد العام للسكان العام والمساكن للأعوام (1997،2007،2017)
5. المصدر : التعداد العام للسكان العام والمساكن للأعوام (1997،2007،2017).
6. المصدر : التعداد العام للسكان العام والمساكن للأعوام (1997،2007،2017)
7. التعداد العام للسكان العام والمساكن للأعوام (1997،2007،2017)
8. هناك جدل فلسطيني على أن الخصوبة على مستوى الأسرة الفلسطينية تتأثر بعوامل سياسية، لكن على ما يبدو الإحصاءات الفلسطينية، تشير الى أن الصراع الفلسطيني الاسرائيلي غير مؤثر على موضوع الخصوبة على بنية الاسرة الفلسطينية، بعكس التوجهات على مستوى الأسرة في المجتمع الإسرائيلي، والتي هي مرتبطة بسياسات ممنهجة مركزها الأسرة كنقطة للصراع على الأرض. لمزيد من الايضاح انظر دراسة يوسف كرباج (2004) (بعنوان: الديمغرافيا والصراعات في اسرائيل\ فلسطين: توقعات المستقبل، مجلة عمران، مجلد (2) العدد (8)).
9. المصدر : الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، سلسلة احصاءات الزواج والمواليد، شوهدي في ١٩\٦\2019 في: <https://2u.pw/O9e3l>
10. المصدر: جدول من اعداد الباحث: بناء على احصاءات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2017).
11. انظر كذلك جدول (9) حول معدلات معرفة القراءة والكتابة للأفراد (15 سنة فاكثر) في الضفة الغربية وقطاع غزة لسنوات مختارة ()
12. المصدر : التعداد العام للسكان العام والمساكن للأعوام (1997،2007،2017).
13. المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، شوهدي في ١٩\٦\2020 في : <https://2u.pw/EfLCj> ودائرة الاحصاء الإسرائيلي، شوهدي في: ١٩\٦\2020 في: <https://2u.pw/KrDHq> ، والتقرير الاستراتيجي، لمركز الزيتونة (2018)

14. المصدر : التعداد العام للسكان العام والمساكن للأعوام (2017، 2007، 1997)، ومسح القوى العاملة، 2019.
15. المصدر : الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، احصاءات الحسابات القومية (2017)، شوهد في 2020\6\9 في : <https://2u.pw/lVnyF>
16. المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مسح القوى العاملة، التقرير السنوي، 2019.
17. المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مؤشرات الفقر، شوهد في 2020\6\9 في: <https://2u.pw/7telT>
18. المصدر : التعداد العام للسكان العام والمساكن للأعوام (2017، 2007، 1997).()
19. المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2010)، مسح الهجرة الخارجية (2010)
20. المصدر نفسه ()
21. Source : Central Bureau of Statistics (2019) Statistical Abstract of Israel, - no (70) 2019, Jerusalem
22. تختلف حسابات الجهاز المركزي الفلسطيني عن دائرة الإحصاء الاسرائيلية، حيث فلسطين لا يتم شمول سكان مدينتيه القدس مع العرب داخل 1948 في حين تقوم دائرة الإحصاء الإسرائيلية بشمول المدينة في عملية العد. حيث يقدر الجهاز الفلسطيني للإحصاء عدد الفلسطينيين في الداخل (1,471,000) في حين تشمل بيانات دائرة الإحصاء الإسرائيلي مدينة القدس والبالغ عددهم (403) الف نسمة التقديرات الاسرائيلية
23. Central Bureau of Statistics (2019) Statistical Abstract of Israel, 2019, n0 (70) Table 2.3 , Jerusalem
24. - الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، احصاءات (1948)، شوهد في 2020\6\9 في: <https://2u.pw/V2gb2>
25. Sources: Myers-jdc-brookdale (2019), Seen: 6\9\2020 in: <https://2u.pw/E1Z6o>
26. Central Bureau of Statistics (2019) Statistical Abstract of Israel, no (70) 2019, Table 2.10 , Jerusalem
27. المصدر: وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين في الشرق الأدنى (الانروا، 2019) شوهد في

https://2u.pw/FInAI، في: 2020\6\9

28. يوجد هناك غموض حول الأرقام اللاجئين في التجمعات الفلسطينية في الخارج، وخصوصاً في المناطق التي لم تسمح بنشر معلومات حول اللاجئين أو إجراء مسوحات عنهم، فالأرقام حول اللاجئين في المنافي تقديرية وغير صادرة عن تعدادات شاملة.
29. Lebanese Palestinian Dialogue Committee, Central Administration of statistics, Palestinian Central Bureau of Statistics (2019). The Population and Housing Census in Palestinian Camps and Gatherings - 2017, Detailed Analytical Report, Beirut, Lebanon
30. ترى هذه الورقة أن ان الضبابية ف حول اللاجئين في الشتات ، لا يعفي أصحاب القرار من توسيع دائرة المعرفة حولهم وفهم بنيتهم والتحولت التي حدثت عليهم، واستشراف مستقبلهم.
31. المصدر : البيانات تقريبية من تجميع الباحث من مصادر متعددة وهي التعداد السكاني الفلسطيني للأعوام (2017،2007،1997) ودائرة الإحصاء الاسرائيلية (2019،6\9\2020/KrDHq: https://2u.pw/) ودراسة (Della Pergola,2001).
32. المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2019) الفلسطينيون في نهاية 2019، التقرير السنوي.